التفسير الباطني عند الإمامية وعلاقته بأصول المذهب

د. عبد العزيز بن أحمد البداح
أستاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية ـ جامعة تبوك

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه،

أما بعد:

فإن التفسير الباطني للقرآن الكريم أو القول بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا معبر عبرت منه الفرق الباطنية لتقرير عقائدها المنحرفة... وكان من أبين الفرق الباطنية وأكثرها توسعا في استعمال التفسير الباطني للقرآن الكريم في تقرير عقائدها فرقة الإمامية ، لذا اخترت أن يكون هذا البحث بعنوان: (**سمات التفسير الباطني عند الإمامية وعلاقته بأصول المذهب**). أردت أن أبين فيه الخصائص والسمات التي قام عليها التفسير الباطني عند الإمامية من خلال دراسة كتب التفسير عندهم دراسة تحليلية وربطها بأصول وقواعد المذهب والخروج بنتائج موضوعية.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث فيما يلي:

١-أن هذا البحث يتعلق بالقرآن الكريم ورد الجناية عليه، وهو المصدر الأول من مصادر العقيدة والدين.

٢-أن هذا البحث يتعلق بدراسة تفاسير فرقة الإمامية التي بحاجة إلى دراسة منهجية وموضوعية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق هدفين هما:

١-بيان أصول مذهب الإمامية ومدى صحتها.

٢-دراسة منهج الإمامية في تفسير القرآن الكريم ونقده.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث.

أما المقدمة ففي بيان منهج البحث وخطته والدراسات السابقة.

وأما المبحث الأول ففي التعريف بالتفسير الباطني وأصله.

وأما المبحث الثاني ففي تقرير التفسير الباطني عند الإمامية.

وأما المبحث الثالث ففي سمات التفسير الباطني عند الإمامية وعلاقته بأصول المذهب.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي بقراءة كتب تفسير الإمامية التي وقفت عليها واستنباط واستنتاج سمات هذا التفسير وربطه بأصول المذهب وقواعده، وقمت باتخاذ الخطوات الآتية:

١- الرجوع إلى تفاسير الإمامية لتحقيق أصالة المصادر والمراجع.

٢-عزو الأقوال إلى قائليها.

٣- ترجمة الأعلام غير المشهورين.

الدراسات السابقة:

كُتبت دراسات في التفسير الباطني وأثره في عقائد الباطنية، سأعرض لها وعلاقتها بدراستي هذه، ومن الدراسات التي وقفت عليها:

١- **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي**، للدكتور محمد بن أحمد الخطيب[(١)]، وهي في الأصل رسالة دكتوراه، وهي من أقوى الرسائل التي كشفت الباطنية بعرض أصولها وعقائدها وأثرها. واعتمد عليها من كتب بعد ذلك.

٢- **جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية**، للدكتور محمد بن أحمد لوح، وهو في الأصل رسالة دكتوراه، عرض فيه للتأويل عند الإمامية واقتصر فيه على تأويلهم في الإمامة والصحابة والتقية[(٢)].

٣- **الشيعة الاثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم**، للدكتور محمد العسال[(٣)]، وهو في الأصل رسالة دكتوراه، عرض فيه لبعض عقائد الإمامية وأثرها في تقرير عقائدهم.

وهذه الرسائل العلمية لم تعرض لسمات التفسير الباطني عند الإمامية وعلاقته بأصول المذهب وقواعده، لذا تميزت دراستي هذه باستقراء هذه السمات بالاطلاع على كتب تفسير الإمامية وربطها بأصول المذهب وقواعده.

---

(١) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، محمد بن أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٠٦هـ.

(٢) جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، محمد أحمد لوح، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٣) الشيعة الاثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، محمد محمد العسال، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٧هـ.

المبحث الأول

التعريف بالتفسير الباطني وأصله

الباطن: من الفعل بطن، والبطن من كل شيء جوفه، والباطن والبطن خلاف الظاهر والظهر، والجمع بواطن، والباطن من أسماء الله تعالى(٤).

والباطنية هم الذين يقولون بان لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا(٥). فتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على موافقة أسسهم(٦). فإن لظواهر القرآن والأخبار عندهم بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة، وأن من تقاعد عقله عن الغوص على الخفايا والأسرار والبواطن والأغوار وقنع بظواهرها مسارعا إلى الاغترار كان تحت الأواصر والأغلال مُعنّى بالأوزار والأثقال(٧).

ويتضح معنى التفسير الباطني بجلاء عند الإمامية ببيان أحد معاصري مفسريهم بقوله: (وفرض من القرآن ذا وجودين: وجودا ظاهريا يتشكل في ألفاظ وعبارات ذوات مفاهيم معروفة، وهو الذي يتلى ويقرأ ويدرس، ويتداوله الناس حسبما ألفوه طوال عهد الإسلام.

ووجودا آخر باطنيا، هو وجوده الحقيقي الأصيل، المترفع عن أن تناله العقول والأحلام، فضلا عن الأوهام، وذلك الوجود الحقيقي الرفيع هو تأويل القرآن، أي أصله ومرجعه الأصيل)(٨).

وأصل هذا أنهم اعتقدوا رأيا ثم حملوا الفاظ القران عليه وليس لهم سلف من الصحابة

---

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ت: عبدالحليم النجار، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، من غير تاريخ، (١٥٤/٢). معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، (٢٥٩/١). لسان العرب، محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور، المطبعة البولاقية، القاهرة، ط١، ١٣٠٣هـ، (١٩٧/١٦).

(٥) الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: محمد بدران، مطبعة الازهر، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ، (٤٢٦/١).

(٦) الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ص(٢٩٢).

(٧) فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ت: عبدالرحمن بدوي، الدار القومية، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ، ص(١١).

(٨) التفسير والمفسرون، محمد هادي معرفة، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد-إيران، ط١، ١٤١٨هـ، (٣٦/١).

والتابعين لهم بإحسان ولا من أئمة المسلمين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم(٩).

والقول بأن للنصوص ظاهرا وباطنا عقيدة يهودية ظهرت على يد فيلسوف يهودي يدعى: "فيلو"، وهو ممن عاصر المسيح عليه السلام، أراد أن يوفق بين الكتاب المقدس والفلسفة اليونانية فلجأ إلى المبدأ القائل أن الشرائع المنصوص عليها في العهد القديم ذات معنيين أحدهما مجازي والآخر حرفي(١٠).

المبحث الثاني

تقرير التفسير الباطني عند الإمامية

قررت الإمامية في تفاسيرهم التفسير الباطني للقرآن الكريم، فتارة يقررون أن القرآن الكريم له ظاهر وباطن، وتارة أخرى يقررون عند تفسير الآية أن تفسير الآية في الباطن كذا وكذا.

جاء في تفسير "البرهان في تفسير القرآن" أن أبا جعفر(١١) قال: (ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)(١٢).

وجاء أيضا أن أبا عبدالله(١٣) قال: (إن للقرآن بطنا وللبطن ظهرا)(١٤).

وذكر عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق..)(١٥).

وذكر عن أبي جعفر أنه قال: (ما من آية إلا ولها ظهر وبطن)(١٦).

جاء في تفسير "العياشي" أن جابرا سأل أبا جعفر عن هذه الآية عن قول الله: ﴿فَلَمَّا

---

(٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، مطابع الرياض، الرياض، ط ١، ١٣٨١هـ، (٣٥٨/١٣).

(١٠) قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٣م، (١٠٣/١١-١٠٥).

(١١) هو: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، من أعلام التابعين، يلقب بالباقر، توفي سنة (١١٤). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: شعب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ، (٤٠١/٤).

(١٢) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ، (٨/١).

(١٣) هو: أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، من التابعين، يلقب بالصادق، توفي سنة (١٤٨). ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٥٥/٦).

(١٤) البرهان، البحراني، (٩/١).

(١٥) البرهان، (٢٣/١).

(١٦) البرهان، البحراني، (٤٩/١).

جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾[البقرة: ٨٩] قال: (تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به)(١٧).

وقرر صاحب كتاب "الصافي في تفسير القرآن" أن: (للقرآن الكريم ظاهرا وباطنا)(١٨).

ونقل عن الباقر في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقًا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقًا تَقۡتُلُونَ﴾[البقرة: ٨٧]: فإن جاءكم محمد ﷺ بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي استكبرتم، ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون، قال: (فذلك تفسيرها في الباطن)(١٩).

وجاء في تفسيره أيضا عن محمد بن منصور قال: (سألت عبدا صالحا عن قول الله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾[الأعراف: ٣٣] قال: إن القرآن له ظهر وبطن)(٢٠).

ثم زعمت الإمامية بعد أن قررت أن للقرآن ظاهر وباطن أن للباطن بطونا كثيرة.

ونقل "البرهان في تفسير القرآن" أن النبي ﷺ قال: «**إن للقرآن ظهرا وبطنا، ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن**»(٢١).

وأشار المجلسي(٢٢) في كتابه "بحار الأنوار" في أكثر من موضع إلى أن الأئمة يعلمون تأويلات القرآن الكريم وبطونه(٢٣).

---

(١٧) تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١١هـ (٦٩/١). تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي، مؤسسة اسماعليان، طهران، ط١، ١٤١٢هـ (١٠١/١).

(١٨) الصافي في تفسير القرآن، محمد بن المرتضى، ت: محسن الأميني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط١، ١٤١٩هـ (٤٥/١).

(١٩) الصافي في تفسير القرآن، (٢٣٣/١).

(٢٠) تفسير العياشي، (٢٠/٢).

(٢١) الصافي في تفسير القرآن، (٦٧/١).

(٢٢) هو: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، المعروف بالمجلسي، تتلمذ على والده، توفي بأصفهان سنة (١١١٠). موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق، دار الأضواء بيروت، ط ١، ١٤٢٢، (٣٥١/١٢).

(٢٣) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم-إيران، ط١، ١٤٢٧، =

وبوّب "المجلسي" أيضا: (باب: أن للقرآن ظاهر وباطن)، وأورد روايات في تقرير ذلك[٢٤].

ففي هذه التقريرات يتبين أن القول بالتفسير الباطني للقرآن أصل من أصول الإمامية اعتمدوا عليه في تأصيل عقائدهم.

المبحث الثالث

سمات التفسير الباطني عند الإمامية وعلاقته بأصول المذهب

بعد استقراء كتب التفسير المعتمدة عند الإمامية اتضح لي أن تفسيرهم للقرآن الكريم يتسم بسمات لها علاقة بأصول مذهبهم الاعتقادي وهذه السمات هي:

السمة الأولى: الإعراض عن القرآن الكريم:

من سمات التفسير الباطني عند الإمامية الإعراض عن القرآن الكريم، ويظهر في ترك تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره على غير وجهه.

وهذه السمة مبنية على عقيدتين عند الإمامية، هما:

العقيدة الأولى: القول بتحريف القرآن الكريم وإلى هذا ذهب جمهورهم[٢٥].

وهذا ما ألقى بظلاله على كتب التفسير الإمامية.

ذكر "القمي" في مقدمة تفسيره: أن القرآن منه ما هو على خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو محرّف.

فمن مثال الأول: أن أبا عبدالله سُئل كيف نزل قوله سبحانه: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾[آل عمران: ١١٠] فقال: إنما نزلت: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾.

=

(٣٨،٤٠/٧).

(٢٤) بحار الأنوار، (٤٢/١٩).

(٢٥) ينظر في تقرير تحريف القرآن عند الإمامية: مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، عبدالله شبر، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، (٢٩٥/٢)، ونور البراهين، نعمة الله الجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، من غير تاريخ للنشر، (٥٢٦/١)، وأوائل المقالات في المذاهب المختارات، المفيد، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص(٢٥)، ومشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية، عدنان البحراني، المكتبة العدنانية، البحرين، من غير تاريخ للنشر، ص(٣٤)، وشرح الرسالة الصلاتية، يوسف البحراني، ت: أبو أحمد آل عصفور، مكتبة الريف، البحرين، ط١، ١٤٠٩هـ، ص(١٥٨)، والفرحة الإنسية شرح النفحة القدسية، حسين آل عصفور، ت: علي آل عصفور، دار العصفور، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، (٦٢/٢).

ومن مثال الثاني: قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ -في علي- أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[النساء: ١٦٦][٢٦].

وأورد صاحب "البرهان في تفسير القرآن" في مقدمة تفسيره قول أبي جعفر: (أما الكتاب فحرفوا...)[٢٧].

وأورد صاحب "الصافي في تفسير القرآن" روايات في إثبات تحريف القرآن ثم قال بعد ذلك: (المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت إن القرآن الذي بين أظهرنا بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله ﷺ بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغيّر ومحرّف وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة)[٢٨].

العقيدة الثانية: **أن القرآن مخلوق**.

بوّب "المجلسي" في كتابه "بحار الأنوار": (باب القرآن مخلوق)[٢٩]. وأورد روايات عن أئمتهم في ذلك.

وذكر بعض هذه الروايات صاحب "البرهان في تفسير القرآن" في مقدمة تفسيره[٣٠].

ومن لازم هذا القول نزع العصمة والتعظيم عنه، ولهذا أعملت الإمامية التحريف في القرآن الكريم.

السمة الثانية: الإعراض عن السنة النبوية:

استعرضت كتب التفسير الإمامية التي بين يدي فلم أجد من يعتمد على السنة النبوية في تفسير القرآن الكريم، وهذا في رأيي مبني على أمور، هي:

١- رد الإمامية للسنة النبوية باعتبارها جاءت عن طريق الصحابة ﷺ الذين هم كفار بحسب زعمهم، ففي تفسير العياشي وتفسير القمي مثلا لم أجد حديثا عن النبي ﷺ.

(٢٦) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، (١/٢٢-٢٣).
(٢٧) البرهان في تفسير القرآن، (١/٢٤).
(٢٨) الصافي في تفسير القرآن، (١/٨٧).
(٢٩) بحار الأنوار، (١٩/٦٠).
(٣٠) البرهان في تفسير القرآن، (١/٢١).

وكتب التفسير الإمامية طافحة بتكفير الصحابة ﷺ والحكم عليهم بالارتداد عن الدين والخلود في النار.

نسب "تفسير نور الثقلين" إلى عمار ﷺ أنه قال: (ثلاثة يشهدون على عثمان أنه كافر وأنا الرابع، ثم قرأ آية المائدة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]")[٣١].

وقال أبو جعفر في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[الحجر: ٤٤]: (يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعاوية...)[٣٢].

وقال أبو جعفر في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام: ١٥٣]: (ولاية فلان وفلان)[٣٣].

وذكر في "تفسير نور الثقلين" أن المراد بقوله: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٥٥] أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

وذكر أيضا أن بني أمية يقولون: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾[ص: ٦١] يعنون: أبي بكر وعمر[٣٤].

وقال أبو عبدالله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[الأعراف: ٤٠]: (نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم)[٣٥].

(٣١) تفسير نور الثقلين، (٦٣٥/١).
(٣٢) تفسير العياشي، (٢٦٣/٢).
(٣٣) تفسير نور الثقلين، (٧٧٨/١).
(٣٤) تفسير نور الثقلين، (٤٦٧/٤).
(٣٥) تفسير العياشي، (٢١/٢).

وقال أبو جعفر: (الأوثان أربعة: أبو الفصيل[٣٦]، ورمع[٣٧]، ونعثل[٣٨]، ومعاوية)[٣٩].

٢- أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأئمة من بعده يملكون العلم الأول والآخر والظاهر والباطن ولذا فأقوال الأئمة وتقريراتهم كافية ولا يحتاجون معها إلى السنة النبوية.

فهم يرون أن تفسير أئمة أهل البيت إنما هو حكاية مراد الله تعالى فالأخذ بتفسيرهم أخذ بالكتاب[٤٠].

٣- أن الإمامة هي الركن الأعظم في العقيدة الإمامية، فمن أنكرها فهو ضال كافر بالله مخلد في النار.

قال المفيد[٤١]: (اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار)[٤٢].

والإمامية يرون أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيده بالمعجزة.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماما للناس من بعده[٤٣].

قال نعمة الله الجزائري[٤٤]: (اعلم أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومن يليهم من

(٣٦) يعنون أبا بكر رضي الله عنه.

(٣٧) يعنون عمر رضي الله عنه.

(٣٨) يعنون عثمان رضي الله عنه.

(٣٩) تفسير العياشي، (١٢٢/٢).

(٤٠) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، ت: محمد تقي، دار الأضواء، سوريا، ط٤، ١٤٣٤هـ، (٦٧/١).

(٤١) هو: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، عالم الرافضة، الشيخ المفيد، يعرف بابن المعلم، بلغت تواليفه مائتين، توفي سنة (٤١٣). سير أعلام النبلاء، (٣٤٤/١٧).

(٤٢) أوائل المقالات، ص(٤٥).

(٤٣) أصل الشيعة وأصولها، محمد حسين آل كاشف الغطا، ص(٥٨).

(٤٤) هو: نعمة الله بن عبدالله الجزائري الموسوي التستري، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة (١١١٢). أعيان الشيعة، (١٣٣/١٥).

علماء الدين وإن كانوا على وقار النبوة ورزانة الإمامة..)[٤٥].

وهذا يدل على أن الإمامة في مرتبة النبوة عند الإمامية، لأنهم يرونها اصطفاء واختيار، ولأنها الركن الأعظم، ولأنها جاحدها كافر مخلد في النار.

ولذا قال المجلسي بعد إيراد أخبار الإمامة: (استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال)[٤٦].

ولعل مما يشير إلى أن الإمامية تجعل الإمامة في مرتبة النبوة أنها ترى وجوب أن يكون الإمام معصوما، وأن يكون منصوصا عليه، وظهور المعجزات على يديه، وإخباره بالغيب.

وقرر هذا شيخ الطائفة "نصير الدين الطوسي"[٤٧] في كتابه: "تجريد الاعتقاد[٤٨]".

بل صرّح "نصير الدين الطوسي" و"ابن المطهّر الحلّي"[٤٩]: (أن علي بن أبي طالب ﵁ مساو للنبي ﷺ)[٥٠].

وقال المجلسي: (أعلم أن اطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده وفضّل غيرهم عليهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار)[٥١].

---

(٤٥) زهر الربيع، نعمة الله الجزائري، من غير ناشر، ط١، ١٤٢١هـ، ص(٧).

(٤٦) بحار الأنوار، (١٦٧/٧).

(٤٧) هو: أبو عبدالله نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، الفيلسوف، كان مقربا من زعيم التتار"هولاكو"، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة (٦٧٢). الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، عناية: هلموت ريتر، المعهد الألماني، بيروت، ١٤٢٩هـ، (١٧٩/١).

(٤٨) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، أصله: محمد بن الحسن الطوسي، وشرحه: الحسن بن يوسف بن المطهر، منشورات شكوري، إيران، ص(٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٦).

(٤٩) هو: الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي، عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم، رد عليه ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة النبوية"، توفي سنة (٧٢٦). لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، من غير تاريخ للنشر، (٣١١/٢).

(٥٠) كشف المراد، ص(٤١١، ٤١٨).

(٥١) بحار الأنوار، (١٧٥/٧).

وكتب أبو جعفر محمد بن الحسن الصفّار[٥٢] كتابه: "بصائر الدرجات الكبرى" في تقرير الإمامة وبيان مكانتها عند الإمامية[٥٣].

وأفرد المجلسي في كتابه: "بحار الأنوار" مجلدا كبيرا في تقرير الإمامة واعتبارها أصل الدين، وبيان مكانة الأئمة.

بل رأيت في كتبهم أن علي بن أبي طالب ﷺ أفضل من القرآن الكريم، فقد ذكر صاحب "البرهان في تفسير القرآن" أن النبي ﷺ قال: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي بن أبي طالب واعلموا أن عليا أفضل لكم من كتاب الله لأنه مترجم لكم عن كتاب الله**»[٥٤].

وهم يرون أن أحاديث النبي ﷺ تُعرض على أحاديثهم فإن وافقتها فحق وإلا فهي باطل.

ذكر في "البرهان في تفسير القرآن" عن العبد الصالح[٥٥] أنه قال: (إذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم يشبههما فهو باطل)[٥٦].

وفي أحيان قليلة تورد كتب التفسير الإمامية أقوالا منسوبة إلى النبي ﷺ لكنها في تقرير عقيدتهم ومذهبهم، أو تدخل في عقيدة التقية كما سيأتي بيانه.

ولعل مما يفسر مساواة الإمامة بالنبوة عند الإمامية أنهم يرون أن الإمام يوحى إليه، وهذا ما جاء في عدد من الروايات منها، ما روي عن أبي جعفر (أنه سئل: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ثم تلا: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن

(٥٢) هو: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، من علماء الشيعة، توفي سنة (٢٩٠). موسوعة طبقات الفقهاء، (٤٩٢/٣).

(٥٣) بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن الحسن الصفار، دار جواد الأئمة، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٥٤) البرهان، (٦٩/١).

(٣) لم أهتد للمراد به.

(٥٦) البرهان، (٧٣/١).

رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[الحج: ٥٢] ولا محدّث)(٥٧).

بل من درس كتب الإمامية فإنه يتوصل إلى أن الإمامية تجعل الإمامة في منزلة أعلى من النبوة.

ويظهر هذا في تراجم صاحب كتاب: "بصائر الدرجات الكبرى" فمثلا: (باب في الأئمة أنهم معدن العلم وشجرة النبوة ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة). (باب في الأئمة أنهم خزّان الله في السماء والأرض على علمه). (باب في الأئمة أنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض كما عرض على رسول الله ﷺ حتى نظروا إلى ما فوق العرش). (باب في الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء وأمر العالمين)(٥٨).

وبناء على عقيدة الإمامة عند الإمامية فإنهم يرجعون إلى أقوال الأئمة التي ينسبونها لهم في تفسير القرآن الكريم.

السمة الثالثة: الإعراض عن الصحابة والتابعين ﷺ.

لا تورد كتب التفسير الإمامية أقوال السلف ﷺ من الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم إلا ما يوردونه عن أئمتهم، وأكثر الروايات التي توردها كتب التفسير الإمامية عن أبي جعفر الباقر وابنه أبي عبدالله الصادق كما في تفسير العياشي وتفسير القمي مثلا.

ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وإنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فمن خالف قولهم وفسّر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعا(٥٩).

والإمامية يعتقدون أن تفسير القرآن الكريم إنما هو لعلي ﷺ والأئمة من بعده فهم المختصون بمعرفته الوارثون لمعناه.

روى المجلسي في "بحار الأنوار" أن النبي ﷺ قال: «**إن الله أنزل علي القرآن وهو**

(٥٧) بصائر الدرجات الكبرى، الصفار، (٢١٢/٢).
(٥٨) بصائر الدرجات الكبرى، (١٢٨/١، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٩).
(٥٩) مجموع فتاوى ابن تيمية، (٣٦٢/١٣).

الذي من خالفه ضل، ومن يبتغي علمه عند غير علي هلك»[٦٠].

وأورد "الكليني"[٦١] أن علي بن أبي طالب ﷺ قال: (.. قد ورثنا نحن هذا القرآن.. وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب، فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان لكل شيء)[٦٢].

ونسب "الكليني" إلى علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق)[٦٣].

وأورد "الكليني" أيضا أن أبا جعفر قال: (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده)[٦٤].

ونسب "الكليني" إلى أبي جعفر أنه قال: (ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير وقال أبو جعفر: (إن علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه)[٦٥].

السمة الرابعة: أن كتب التفسير الإمامية تفسر القرآن الكريم وتبيّن مفرداته من غير أن تُسعف اللغة العربية بما ذهبوا إليه من التفسير.

كقولهم أن معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ﴾[التين: ١] الحسن ﷺ، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] الحسين ﷺ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾[التين: ٢] علي بن أبي طالب ﷺ[٦٦].

(٦٠) بحار الأنوار، (٣٠٢/٧).
(٦١) هو: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، من علماء الشيعة الإمامية، صاحب كتاب "الكافي" توفي سنة (٣٢٩). سير أعلام النبلاء، (٢٨٠/١٥).
(٦٢) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ص(١٣٠).
(٦٣) أصول الكافي، ص(١٠٣).
(٦٤) أصول الكافي، ص(١٣١).
(٦٥) أصول الكافي، ص(١٣١).
(٦٦) تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، ت: محمد الكاظم، طهران، ط١، ١٤١٠هـ، ص(٥٧٨).

وكقولهم أن معنى ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾[آل عمران: ٧] علي بن أبي طالب والأئمة، ومعنى ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[آل عمران: ٧] فلان وفلان وفلان[٦٧]. يعني أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وكقولهم أن معنى ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾[الذاريات: ٧] السماء: رسول الله ﷺ، وذات الحبك: علي رضي الله عنه[٦٨].

وأمثال هذه الخرافات التي تتضمن تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال، فإن هذه الألفاظ لا تدل على هؤلاء الأشخاص[٦٩].

السمة الخامسة: من خصائص التفسير الباطني عند الإمامية أنهم اعتقدوا ثم استدلوا فهم اعتقدوا مذهبا يخالف الحق وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على آرائهم تارة يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها، وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلم عن مواضعه[٧٠].

ولذا جاء في رواياتهم أن القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم، فرووا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (نزل القرآن أرباعا ربع فينا وربع في عدونا..)[٧١]. ورووا أيضا عن أبي عبدالله: (جعل الله لنا أضدادا وأعداء فسمانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدو، وسمى أضدادنا وأعدائنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين)[٧٢].

وبناء على ذلك: وردت أقوال جمة عن أهل البيت في تأويل كثير من آيات القرآن بهم وبأوليائهم وبأعدائهم حتى إن جماعة صنفوا كتبا في تأويل القرآن على هذا النحو، وجمعوا فيها ما ورد عنهم في تأويل آية آية إما بهم أو بشيعتهم أو بعدوهم على ترتيب القرآن[٧٣].

(٦٧) تفسير العياشي، (١٨٦/١).
(٦٨) تفسير القمي، (٣٠٥/٢).
(٦٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (٣٦٠/١٣).
(٧٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (٣٥٦/١٣).
(٧١) الصافي في تفسير القرآن، (٥٩/١). البرهان في تفسير القرآن، (٥٧/١).
(٧٢) الصافي في تفسير القرآن، (٥٩/١). البرهان في تفسير القرآن، (٥٧/١).
(٧٣) الصافي في تفسير القرآن، (٦٠/١).

وغالب كتب التفسير الإمامية تسير في هذا الاتجاه في صرف تأويل القرآن الكريم وتفسيره لتقرير عقائدهم.

السمة السادسة: من خصائص التفسير الباطني عند الإمامية ظهور فساده وبطلانه.

كقولهم أن معنى قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [يونس: ٢] الولاية(٧٤).

وكقولهم في معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾[النحل: ١٦] علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٧٥).

فما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة، وذلك من جهتين: تارة من العلم بفساد قولهم، وتارة من العلم بفساد ما فسروا به القرآن، وهم فسروا القرآن بأنواع لا يقضي العالم منها عجبه(٧٦).

السمة السابعة: من خصائص التفسير الباطني للرافضة أنه راجع إلى البدع التي قام عليها المذهب، كالقول بالإمامة.

والملاحظ أن أكثر البدع التي تقررها كتب التفسير الإمامية: بدعة الإمامة، لأنها الركن الأعظم عندهم، كما سبق بينته.

وهذه البدع هي التي دعت أهلها إلى أن حرفوا الكلم عن مواضعه وفسروا كلام الله ورسوله ﷺ بغير ما أريد به وتأولوه على غير تأويله(٧٧).

السمة الثامنة: أن التفسير الباطني عند الإمامية مبني على عقيدتهم في التقية.

يبين أن التفسير الباطني عند الإمامية قائم على التقية ما ذكره صاحب "الصافي في تفسير القرآن" من أنه جاءت عن أهل البيت في تفسير القرآن وتأويله أخبار كثيرة، إلا أنها بموجب إرشادهم بقيت خبايا في زوايا خوفا من الأعداء وتقية من البعداء، وذلك بأنه

(٧٤) تفسير العياشي، (١٢٧/٢).
(٧٥) تفسير العياشي، (٢٧٦/٢).
(٧٦) بتصرف يسير من: مجموع فتاوى ابن تيمية، (٣٥٨/١٣-٣٥٩).
(٧٧) بتصرف يسير من: مجموع فتاوى ابن تيمية، (٣٦٢/١٣).

لما جرى في الصحابة ما جرى، وضل بهم عامة الورى، وكان العلم مكتوما وأهله مظلوما لا سبيل إلى إبرازه إلا بتعميته وألغازه، ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين، فعمدوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء، فكانوا يفسرونه عمن يحسبونه من كبراؤهم مثل أبي هريرة وأنس وابن عمر ونظائرهم، وكانوا يعدون علي بن أبي طالب من جملتهم، ويجعلونه كواحد من الناس، وكان خير من يستندون إليه بعده، كابن عباس وابن مسعود ممن ليس على قوله كثير تعويل، ولا له إلى لباب الحق سبيل(٧٨).

والعمل بالتقية يفسر ما وقفت عليه في كتب التفسير الإمامي من ثلاثة اتجاهات، هي:

١- التعمية في بيان المراد بآيات الذم عند التعبير عن أبي بكر وعمر وعثمان بالأول والثاني والثالث أو فلان وفلان وفلان.

ففي تفسير "البرهان" رواية عن أبي عبدالله أنه قال: (أن تسعة وتسعين أرضا مملوءة خلقا يبرأون من فلان وفلان وفلان)(٧٩).

وفي تفسيره أيضا عن أبي جعفر أنه قال: (أُلهمت النحلة لعنة الأول والثاني)(٨٠).

وفي تفسير "نور الثقلين" أن أبا عبدالله قال في قوله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾[النساء: ٦٣] يعني فلانا وفلانا(٨١).

وعن أبي الحسن الرضا قال: (ولله سبعون ألف عالم أكثر من عدة الجن والإنس كلهم يلعن فلانا وفلانا)(٨٢).

وفي "الصافي في تفسير القرآن" أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[البقرة: ٨] الأول والثاني(٨٣).

(٧٨) الصافي في تفسير القرآن، (٤٥/١-٤٦).
(٧٩) البرهان في تفسير القرآن، (١١٢/١).
(٨٠) البرهان في تفسير القرآن، (١١٢/١).
(٨١) تفسير نور الثقلين، (٥١٠/١).
(٨٢) البرهان في تفسير القرآن، (١١٢/١).
(٨٣) الصافي في تفسير القرآن، (١٣٨/١).

وجاء الإشارة إلى التعمية في الأسماء في رواية أبي عبدالله: (إن في القرآن ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة)(٨٤).

٢- نقل أقوال بعض الصحابة ﷺ في كتب التفسير الإمامية.

أورد "تفسير الثقلين" أن عمران بن حصين وأبا سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا: (نزلت الآيتان من سورة الحج في غزاة بني المصطلق..)(٨٥).

وأورد "البرهان في تفسير القرآن" عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[الصافات: ١٣٠] على آل محمد(٨٦).

وأورد "البرهان في تفسير القرآن" أيضا أن الشعبي والأعمش وسعيد بن جبير في قوله: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾[الصافات: ٢٤] عن علي بن أبي طالب وحب أهل البيت(٨٧).

٣- أن بعض كتب التفسير الإمامية فسرت القرآن على نحو ما هو موجود في كتب أهل السنة غالبا إلا في مواضع يسيرة.

ومن كتب التفسير الإمامية التي سرت في هذا الاتجاه فيما اطلعت عليه ما يلي:

ا- "مجمع البيان في تفسير القرآن"، للفضل بن الحسن الطبرسي(٨٨) (ت: ٥٤٨هـ)، فإنه سار في أكثر تفسيره على ما هو في كتب التفسير عند أهل السنة إلا في تقرير بعض العقائد كالولاية(٨٩).

---

(٨٤) الصافي في تفسير القرآن، (٧٧/١).

(٨٥) تفسير نور الثقلين، (٤٦٩/٣).

(٨٦) البرهان في تفسير القرآن، (٤٤٩/٦).

(٨٧) البرهان في تفسير القرآن، (٤١٤/٦).

(٨٨) هو: أبو علي الفضل بن بن الفضل الطبرسي، المفسر المشهور، صنف ثلاث كتب في التفسير، توفي سنة (٥٤٨). موسوعة طبقات الفقهاء، (٢٢٥/٦).

(٨٩) مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

ب- "تفسير القرآن العظيم"، لعبدالله شُبّر[٩٠] (ت: ١٢٤٢هـ)، ففي هذا التفسير سار المؤلف على كتب أهل السنة إلا في مواضع يسيرة قرر في الولاية والموقف من الصحابة[٩١].

* * *

(٩٠) هو: عبدالله شبر بن محمد رضا الحسيني الكاظمي النجفي، زادت مؤلفاته على اثنين وخمسين مؤلفا، توفي سنة (١٢٤٢). أعيان الشيعة، محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ط٥، ١٤٢٠، (١٠٣/١٢).

(٩١) تفسير القرآن الكريم، عبدالله شُبّر، مراجعة: حامد حفني داود، دار البلاغة، بيروت، ط٣، ١٤٢٥هـ.

الخاتمة:

النتائج:

١- اتخذت الإمامية التفسير الباطني للقرآن الكريم معبرا لتقرير عقائدها المنحرفة بتفسيره على غير وجهه.

٢- التفسير الباطني عقيدة يهودية قديمة ورثتها الفرق الباطنية، وتعتبر الإمامية أكثر الفرق الباطنية إعمالا لها.

٣- يظهر جليا في تفاسير الإمامية الإعراض عن القرآن الكريم وذلك عائد إلى القول بتحريفه وأنه مخلوق.

٤- من أعظم العقائد الإمامية التي قررتها من خلال التفسير الباطني: عقيدة الإمامة.

٥- أظهر التفسير الباطني عند الإمامية تهافته وسقوطه خاصة فيما لا يُسعف عليه اللسان العربي.

٦- ارتبط التفسير الباطني عند الإمامية ارتباطا وثيقا بأصول المذهب وقواعده تأصيلا وتقريرا وتأثيرا.

٧- أقامت الإمامية على عقيدة تكفير الصحابة ﵃ رد السنة النبوية والإعراض عنها، واطراح أقوال الصحابة ﵃ في التفسير.

٨- أثرت عقيدة التقية في التفسير عند الإمامية في التعمية بلعن وتكفير الخلفاء الثلاثة ﵃، ونقل أقوال بعض الصحابة ﵃، وتفسير القرآن على نحو ما هو عند أهل السنة إلا في مواضع يسيرة.

التوصيات:

أرى أهمية إجراء مزيد من الدراسات حول القرآن الكريم وموقف الإمامية منه وعلاقة ذلك بواقع الإمامية.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أصول الكافي**، محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢. **أعيان الشيعة**، محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ط٥، ١٤٢٠.

٣. **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، المفيد، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٤. **بحار الأنوار**، محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم-إيران، ط١، ١٤٢٧.

٥. **البرهان في تفسير القرآن**، هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٦. **بصائر الدرجات الكبرى**، محمد بن الحسن الصفار، دار جواد الأئمة، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

٧. **تفسير العياشي**، محمد بن مسعود بن عياش، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٨. **تفسير القرآن الكريم**، عبدالله شُبّر، مراجعة: حامد حفني داود، دار البلاغة، بيروت، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٩. **تفسير القمي**، علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠. **تفسير فرات الكوفي**، فرات بن إبراهيم الكوفي، ت: محمد الكاظم، طهران، ط١، ١٤١٠هـ.

١١. **تفسير نور الثقلين**، عبد علي بن جمعة العروسي، مؤسسة اسماعليان، طهران، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢. **التفسير والمفسرون**، محمد هادي معرفة، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد-إيران، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، ت: عبدالحليم النجار، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، من غير تاريخ.

١٤. **جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية**، محمد أحمد لوح، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٥. **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، يوسف البحراني، ت: محمد تقي،

دار الأضواء، سوريا، ط٤، ١٤٣٤هـ.

١٦. **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي**، محمد بن أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٧. **زهر الربيع**، نعمة الله الجزائري، من غير ناشر، ط١، ١٤٢١هـ.

١٨. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ت: شعب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ.

١٩. **شرح الرسالة الصلاتية**، يوسف البحراني، ت: أبو أحمد آل عصفور، مكتبة الريف، البحرين، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٠. **الشيعة الاثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم**، محمد محمد العسال، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢١. **الصافي في تفسير القرآن**، محمد بن المرتضى، ت: محسن الأميني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٢. **الفرحة الإنسية شرح النفحة القدسية**، حسين آل عصفور، ت: علي آل عصفور، دار العصفور، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٣. **الفرق بين الفرق**، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٤. **فضائح الباطنية**، أبو حامد الغزالي، ت: عبدالرحمن بدوي، الدار القومية، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ.

٢٥. **قصة الحضارة**، ول ديورانت، ترجمة: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢٦. **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، أصله: محمد بن الحسن الطوسي، وشرحه: الحسن بن يوسف بن المطهر، منشورات شكوري، إيران.

٢٧. **لسان العرب**، محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور، المطبعة البولاقية،

القاهرة، ط١، ١٣٠٣هـ.

٢٨. **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، من غير تاريخ للنشر.

٢٩. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٠. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، مطابع الرياض، الرياض، ط ١، ١٣٨١هـ.

٣١. **مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية**، عدنان البحراني، المكتبة العدنانية، البحرين، من غير تاريخ للنشر.

٣٢. **مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار**، عبدالله شبر، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣٣. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، ت: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٣٤. **الملل والنحل**، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: محمد بدران، مطبعة الازهر، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ.

٣٥. **موسوعة طبقات الفقهاء**، مؤسسة الإمام الصادق، دار الأضواء بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **نور البراهين**، نعمة الله الجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، من غير تاريخ للنشر.

٣٧. **الوافي بالوفيات**، خليل بن أيبك الصفدي، عناية: هلموت ريتر، المعهد الألماني، بيروت، ١٤٢٩هـ.